

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المملكة العربية السعودية

معهد الإدارة العامة

إدارة خدمات المتدربين

قسم التوجيه والإرشاد

كيف تنظم تعلمك

إعداد

أشرف فؤاد محمد أبو سالم

المرشد الاجتماعي بالمعهد

التنظيم الذاتي للتعلم (Self-regulation of learning)

(مفهومه ، أبعاده ، استراتيجياته ، إجراءاته ، أهميته)

أولاً المفهوم:

يشير التعلم المنظم ذاتياً إلى العملية التي يقوم فيها الدارس بتنشيط معارفه وسلوكياته و عواطفه بشكل منظم نحو تحقيق أهدافه.

إن التعلم المنظم ذاتياً عملية يتمكن من خلالها المتعلمون من مباشرة وتوجيه ومراقبة عملية التعلم الخاص بهم، فالمتعلمون المنظمون ذاتياً يستطيعون إدارة خبرات التعلم الخاصة بهم، كما أنهم يشتركون في خصائص تدل على أنهم منظمون ذاتياً في عملية التعلم، ومن تلك الخصائص:

- تحصيلهم مستويات مرتفعة فيما يتعلق بعملية التعلم ، حيث يدرك المتعلمون المنظمون الكثير من الاستراتيجيات التي تسهم في إنجاز المهام الدراسية.
- تحديدهم للأهداف مع إيجاد الدوافع لتحقيق تلك الأهداف.
- مراقبتهم لعملية التعلم مع وجود تغذية راجعة حول عملية التعلم.
- مرونتهم المستمرة لتعديل سلوكيات التعلم وفقاً لما تتطلبه المهام وظروف التعلم.

ثانياً أبعاد التعلم المنظم ذاتياً:

تستند أبعاد التعلم المنظم ذاتياً على استخدام العديد من الأسئلة التي يطرحها الدارس لضبط تعلمه وتفاعله مع المهارات المراد تعلمها، السؤال الذي يطرحه المتعلم " لماذا أتعلم؟" يقصد به دوافع التعلم في حين يقصد بالسؤال كيف أتعلم؟" الأساليب المستخدمة للتعلم"، وإذا كان التعلم المنظم ذاتياً يعرف بأنه" العملية التي يستطيع الدارسين من خلالها توجيه وإدارة أفكارهم ومشاعرهم وأفعالهم الرامية إلى تحقيق الأهداف المأمولة"، فإنه قد وضعت مجموعة من العمليات تحدد أبعاد التعلم المنظم ذاتياً والجدول التالي يوضح تلك الأبعاد.

جدول يبين أبعاد التعلم المنظم ذاتياً

مواضع التعلم	أساليب المتعلم التنظيمية	العمليات الثانوية للتنظيم الذاتي
لماذا أتعلم؟	اختيار المهام و المشاركة فيها.	الكفاءة الذاتية للأهداف الذاتية.
كيف أتعلم؟	اختيار الطريقة.	استخدام الاستراتيجية.
متى أتعلم؟	اختيار الحدود الزمنية.	إدارة الوقت.
ما الذي ينبغي تعلمه؟	اختيار النتائج.	ملاحظة الذات - تفاعل الذات-الحكم على الذات.
أين أتعلم؟	اختيار الموضوع.	الهيكل البيئية.
مع من أتعلم؟	اختيار الزميل أو النموذج أو المعلم.	طلب المساعدة الاختيارية.

يتضح من الجدول السابق أنه ينقسم إلى أعمدة وصفوف، فإذا تم تناوله من جانب الأعمدة نجد أنه : في العمود الأول " مواضع التعلم " أو الأسئلة التعليمية، وتتناول الأسئلة التي يطرحها المتعلمون حول عملية التعلم، أما العمود الثاني فيشتمل على ما يشير إليه العمود الأول من تفسير لما تشير إليه الأسئلة من علاقات، أما العمود الأخير فيشمل جوانب متعددة من العمليات الخاصة بالتعلم المنظم ذاتياً مثل : ملاحظة الذات والحكم على الذات، والكفاءة الذاتية، والأهداف الذاتية وغيرها من المفاهيم المرتبطة بالتنظيم الذاتي للتعلم.

وإذا دققنا النظر في الجدول السابق نجد أن صفوفه تمثل أبعاد التعلم المنظم ذاتياً الستة، ويمكن تناول هذه الأبعاد بشيء من التفصيل كالتالي:

- **البعد الأول:** ويتعلق بالسؤال " لماذا؟ " ويشير إلى دافعية الدارسين لتنظيم تعلمهم ذاتياً ، فلكي يصبح المتعلمون منظمين ذاتياً لابد أن يكونوا قادرين على اختيار المهام والمشاركة فيها بفاعلية.

- **البعد الثاني:** يتعلق بالسؤال " كيف؟ " ليشير إلى طريقة المتعلمين الخاصة بالتنظيم الذاتي، ويركز هذا البعد على ترك الحرية للمتعلمين الاختيار من بين الاستراتيجيات المتعددة وتحديد الاستراتيجية المناسبة لقدراتهم من جهة، والتي تتفق مع متطلبات المهمة من جهة أخرى.

عزيزي الدارس إن المتعلمين الذين يقومون بتنظيم هذا البعد ذاتياً يتميزون بالتخطيط الجيد قبل أداء المهام، حتى إذا أصبحوا أكثر خبرة، أدوا المهام بصورة أوتوماتيكية دون التخطيط المسبق لها.

- **البعد الثالث:** ويتعلق بالسؤال " متى؟ " ويشير إلى بعد الوقت الخاص بالتنظيم الذاتي للتعلم ، فكلما تقدم الدارسين في المستوى الدراسي أصبحوا أكثر استقلالية في التنظيم والتحكم في وقت تعلمهم، ويتميز الأفراد ذو التنظيم الذاتي بفعالية أكثر لتخطيط أوقاتهم عن غيرهم من غير المنظمين ذاتياً.

- **البعد الرابع:** يشير إلى التساؤل " ماذا؟ " وهو يرتبط بالأداء السلوكي للدارسين المنظمين ذاتياً، فلكي يصبح الفرد منظمًا ذاتياً لا بد أن يكون قادراً على اختيار وتعديل وتغيير وتكييف استجاباته بما يتناسب مع متطلبات المهمة وفي ضوء نواتج الأداء التي يصل إليها بحيث يحدث ذلك كله بالتزامن مع التغذية الرجعية الناتجة عن هذه الاستجابات.

- **البعد الخامس:** ويتعلق بالسؤال أين؟ ويشير إلى الطريقة التي ينظم بها المتعلمون بيئتهم التعليمية سواء فيما يتعلق بمكان التعلم، أو استخدام بعض الوسائل التعليمية المعينة على أداء المهام المختلفة، وعلى الرغم من أن المتعلمين ذوي التعلم المنظم ذاتياً قد يواجهون صعوبات في تنظيم بيئتهم بسبب: الزحام أو الضوضاء أو التلفاز أو نقص الوسائل التعليمية إلا أنهم غالباً ما يتميزون بقدرتهم على التكيف مع الظروف البيئية المحيطة بهم نتيجة وعيهم بها وقدرتهم على التحكم التنظيمي فيها.

-البعد السادس : ويتعلق بالتساؤل " مع من؟ " ويشير إلى البعد الاجتماعي للتعلم المنظم ذاتياً، وهو السمة التي تظهر لدى المتعلمين المنظمين ذاتياً ف لديهم وعي بإمكانية تلقي المساعدة من الآخرين، وهم على دراية بطريقة وأسلوب المبادأة لطلب المساعدة، كما أنهم واعون تماماً للنموذج الذي يختارونه لطلب المساعدة منه سواء من الأقران، أو المعلمين، وذلك على النقيض تماماً من غيرهم غير المنظمين ذاتياً والذين يبدون تردداً كبيراً عند طلب المساعدة بل قد يحجمون عن تلك الخطوة، وذلك لعدم درايتهم الكافية بما يسألون عنه أو الخوف من نظرة الآخرين لهم.

ويرتبط بأبعاد التعلم استخدام المتعلمين للعديد من استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً ويمكن عرضها فيما يأتي:

ثالثاً استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً:

تعريفها	الاستراتيجية
تشير إلى قيام الدارس بالتقويم لجودة ما يؤديه من أعمال. "لقد تفحصت كل ما قمت به لأكون متأكدًا بأنني قمت به بشكل صحيح."	١- التقويم الذاتي Self – Evaluating
تشير إلى قيام الدارس بإعادة ترتيب صريح أو ضمني للمواد التعليمية . ليحسن من تعلمه مثل " لقد وضعت مخططاً قبل أن أكتب ورقتي."	٢- التنظيم والتحويل Organizing transforming
تشير إلى قيام الدارس بوضع أهداف تعليمية أو أهداف فرعية . والتخطيط من أجل تتابع وتزامن واستكمال الأنشطة المرتبطة بتلك الأهداف	٣- تحديد الهدف والتخطيط Goal – setting & planning
البحث عن العون أو المعلومات :يشير إلى الجهود التي بذلها الدارس لتأمين حصوله على المعلومات المرتبطة بالمهمة المستقبلية من المصادر غير الاجتماعية.	٤- البحث عن المعلومات Seeking information
تشير إلى بذل الدارس للجهود من أجل تسجيل الأحداث و النتائج.	٥- الاحتفاظ بالسجلات والمراقبة Keeping records & monitoring
تشير إلى بذل الدارس للجهود من أجل تنظيم بيئة تعلمه لجعل تعلمه أكثر يسراً وسهولة وهذا يتضمن إما تنظيمًا لبيئة تعلمه المادية أو النفسية.	٦- البنية البيئية Environmental Structuring

تشير إلى قيام الدارس بتخيل المكافأة أو العقاب المترتبين على نجاحه أو فشله.	٧- مكافأة الذات Self – consequating
تشير إلى بذل الدارس لجهود من أجل تذكر بعض المواد وذلك من خلال ممارسات صريحة أو ضمنية.	٨- التسميع والتذكر Rehearsing & memorizing
تشير إلى الجهود التي يبذلها الدارس لالتماس العون من ٩ (الأقران)، ١٠ (أستاذ المادة) ١١ (الراشدين).	٩- ١٠- ١١ البحث عن العون الاجتماعي Social assistance
تشير إلى الجهود التي يبذلها الدارس من أجل مراجعة ١٢، (المذكرات)، ١٣، (والاختبارات)، ١٤، (الكتب المقررة).	١٢-١٣-١٤ مراجعة السجلات Reviewing records
تشير إلى أي سلوك تعلم نشأ من قبل الآخرين مثل المعلمين أو الوالدين أو عبارات لتقوية الإرادة، أو أية تعبيرات لفظية أخرى غير واضحة.	١٥- أخرى Other

رابعاً إجراءات التعلم المنظم ذاتياً:

هناك مجموعة من الخطوات التي يمكن استخدامها لتنمية التعلم المنظم ذاتياً متمثلة في مراحل هي):

١ - **تنشيط الخلفية المعرفية السابقة المرتبطة بمهارات التعلم:** وفيها يتم تقديم المهارة أو المفهوم للدارسين ليفكروا فيه ذاتياً ويقدموا ما لديهم من معلومات وخبرات سابقة مرتبطة بذلك المفهوم أو تلك المهارة.

٢ - **المناقشة:** وفيها يتم عقد حلقات مناقشة بين الدارسين لمناقشة أهداف المادة المتعلمة وكيف يمكن الإجابة علي الأسئلة الموضوعية.

٣ - **النمذجة:** وفيها يقدم أستاذ المادة مجموعة من النماذج لخدمة المادة ومحاكاتها لتصل الي الدارسين بسهولة.

٤ - **التذكر:** وفيها يقوم كل دارس بتذكر ما في النماذج المستخدمة والمعروضة عليه ويقوم بسرد ما بها من محتوى لتنشيط الذاكرة.

٥ - **المساندة:** فيها يقوم أستاذ المادة بتعزيز ومتابعة الدارسين في حل الأسئلة أو التمارين ومتابعتهم.

٦ - **الأداء المستقل:** وفيها يقوم كل دارس بحل التمرين أو أداء المهمة بصورة فردية.

خامساً أهمية التعلم المنظم ذاتياً:

تكمن أهمية التعلم المنظم ذاتياً في جعل الدارس لديه دافعية ومثابرة واستقلالية وانضباط ذاتي وثقة من نفسه في أنه يستطيع استخدام استراتيجيات مختلفة لتحقيق أهداف التعلم الذي وضعها لنفسه. إن التعلم المنظم ذاتياً يسهم بشكل أساسي في تحكم المتعلم في عملية التعلم فمن خلاله يقوم الدارس بتحديد أهدافه و يختار الاستراتيجيات التي يمكن أن تسهم في تحقيق تلك الأهداف ثم ينفذ تلك الاستراتيجيات ويراقب تقدمه نحو تحقيق تلك الأهداف. وبالنظر إلى ما سبق فإنه يمكن القول أن التعلم المنظم ذاتياً يؤدي دوراً كبيراً في عملية التعلم بما يمكن أن يسهم في تنمية مهارات الإبداع لدى الدارسين.

أشرف فؤاد محمد ابو سالم

المرشد الاجتماعي

معهد الادارة العامة المركز الرئيسي (الرياض)

ت: ٠١١٤٧٤٥٢٢٥

البريد الإلكتروني: AbousalemA@ipa.edu.sa